Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah.*
Vol. 4, No. 1, (Issue 7) Autumn & Winter 2020-2021; pp. 49-57

فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الرابعة، العدد الأول (المتوالي ٧)
خريف و شتاء ١٣٩٩ش/ ١٤٤٢ق. من صفحة ٤٩ الى ٥٧

Original Research

مقالهٔ پژوهشی

تطبيق "قاعدة الجري والتطبيق" التفسيرية في نهج البلاغة

السيد عبدالله الإصفهانى

تأريخ الاستلام: ١٤٤٢/٠١/٠٩ تأريخ القبول: ١٤٤٢/٠٥/٢٧

أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن في جامعة القرآن الكريم للعلوم والتربية، آمل، إيران؛ esfahaniquran@gmail. com

Application Of The Interpretive Rule (Gary And Tatbigh) In Nahj - Ul - Balagha

Seyyed Abdullah Esfahani

Received: 2020/08/29 **Accepted: 2021/01/11**

Assistant Professor of Quranic Interpretation and Sciences, Holy Quran University of Amol, Iran. esfahaniquran@gmail. com

10.30473/ANB.2021.54731.1225

الملخص

تعتبر "القواعد التفسيرية" فرعا من فروع العلوم القرآنية وهى مايقوم عليها الاستنتاج وتعتبر المعيار في اختيار الوجهة التفسيرية الأصح. وأما "قاعدة الجري والتطبيق" التفسيرية تعتبر الطريقة العقلانية والقائمة من التعاليم التفسيرية لأهل البيت (ع) حيث يطرح السؤال الرئيسى في هذا المقال الذي تمت كتابته وفقًا للنهج الوصفى . التحليلى تأكيدًا على مشكلة البحث والمصادر المكتبية، حول استكشاف تطبيق القاعدة المذكورة أعلاه في نص نهج البلاغة، وماهى الحالات التى استخدمها أمير المؤمنين (ع) من بين أنواع مختلفة من قاعدة "الجري في القرآن" بصفته القرآن الناطق والصحابي الأكثر إلمامًا بالأصول والقواعد والطرق التفسيرية لنبي الإسلام رسول الله (ص). وأخيرًا، هذه المقالة هى حركة بحثية في ترسيخ ودعم القاعدة المذكورة أعلاه وترسيخ المنهج التفسري لأهل البيت (ع). إن استخدام وتطبيق نهج "التنقيب ودراسة المصاديق" الموجودة في نهج البلاغة وتطبيق القاعدة المذكورة أعلاه يعتبر من الإنجازات الخاصة والمبتكرة لهذا المقال بحيث تم تطبيق القاعدة المذكورة في ثمانية حالات . اثنتيعشرة حالة من نفس الآيات القرآنية، وفي ست حالات، تم تخصيص الآية على شكل اقتباس المعنى والمحتوى أو ما شابه نص الآية نفسها، ومن بينها خمس حالات تدل على قاعدة "الجري الظاهرة في القرآن" تأكيدًا على الوحى وسياق الآية؛ وست حالات تدل على قاعدة "الجري الظاهرة في القرآن" بتجزئة سياق الآية؛ وسبعة تدل على قاعدة "الجري في باطن القرآن".

الكلمات الدليلية: الجري والتطبيق، حالات التطبيق، نهج البلاغه.

Abstract

"Rules of interpretation" is from the branches of Quranic sciences and Inference root and selection criterion the correct view is interpretive. The interpretive rule of "jary and tatbigh" is a rational method and arises from the interpretive teachings of the Ahl al - Bayt (AS). The main question of the present article, which is written by descriptive, analytical, problem - oriented and library methods is evaluation From the application of the above rule in the text of Nahj . ul - Balagha And that Amir al - Mu'minin (AS) as the eloquent Qur'an and the most familiar companions with the principles, sources, rules and methods of interpretation of the Prophet (rasul allah), in Nahj ul - Balagha In what cases has he used different forms of "Jary Qur'an" to, finally, be a research movement in strengthening and supporting the above rule and consolidating the interpretive method of the Ahl al - Bayt (AS). The special achievement and innovation of the present article is that with the "example of digging" done in the text of Nahj - ul - Balagha, the application of the above rule, eighteen cases - in twelve cases, the same verse of the Qur'an, and in six cases the verse in the form of quotation meaning and The theme or similar text of the verse - has been assigned to itself, of which, five cases to "the appearance of the Qur'an" with emphasis on the dignity of the revelation and context of the verse And six cases to the "appearance jary of the Qur'an" with a fragment of the context of the verse And the remaining seven items are dedicated to the "conscience of the Qur'an"

Keywords: Gary And Ttatbigh, Application Cases, Nahj - Ul - Balagha.

المقدمة

تعتبر قاعدة الجري والتطبيق ـ مثل القواعد التفسيرية الأخرى ـ إحدى المعايير لاختيار وجهة النظر التفسيرية الصحيحة وتجنب الأخطاء التفسيرية (بابايي وآخرون، ١٣٧٩: ٦٤). هذه القاعدة تدلّ على تطبيق الآيات على الحالات التي يمكن تطبيقها عليها، فهي طريقة عقلانية وتنشأ من تعاليم أهل البيت (ع) (الالطباطبايي، ١٣٧٤: م١: ٤٤). ومن ناحية أخرى، فإن الإمام علي (ع) يعتبر الأعلم في اكتشاف واستخراج تعاليم القرآن بعد النبي (ص)، كما جعل النبي (ص) الإمام علي (ع) عالما بجميع معاني القرآن ودرجاته ومصاديقه إلى يوم القيامة (الخطبة ٢١٢).

يتمحور السؤال الرئيسي في هذا البحث حول دراسة القواعد التفسيرية في نص نهج البلاغة كأهم عمل موثق تركه ذلك الإمام وهل استُخدِمَ قاعدةُ "الجري والتطبيق" في نهج البلاغة أم لا؟ تمت المحاولة في هذا المقال في استكشاف حالات تطبيق القاعدة التفسيرية "قاعدة الجري والتطبيق" في نهج البلاغة من خلال التركيز على نهج "التنقيب ودراسة المصاديق" لجميع فقرات نهج البلاغة.

ونأمل أن يكون الإنجاز العلمي لهذه الدراسة دفاعًا عن القاعدة المذكورة أعلاه ويستخدم في دعمها وترسيخها والرد على بعض المعارضين الذين اعتبروا تطبيق روايات الجري والتطبيق الحالية من أهل البيت عليهم السلام نوعًا من "التفسير بالرأي". حيث تُفرض ميول طائفة معينة على القرآن (ذهبي، ١٣٩٦ ق، م٢: ٩٦ – ٨٧ و١٣٨ ـ ١٣٩). حتى ندافع عن عن الحرمة العلمية لهذه الطريقة في تفسير أهل البيت (ع) وانضباطها وتوافقها مع ظواهر القرآن.

خلفية البحث

تشير الدراسات إلى أن بعض الكتب والأطروحات والمقالات قد طبقت بشكل ضمني وهامشي "قاعدة الجرى" في بعض روايات الإمام علي (ع)، ومع ذلك، لم يتم العثور حتى الآن على أي بحث مستقل يدمج تطبيق قاعدة الجري والتعبير عن أنواعها في جميع فقرات نهج البلاغة.

بيد أن توجد بعض الكتب فيما يتعلق بمكانة الإمام في علم التفسير وبعض طرق التفسير لهذا الإمام منها: "المكاتب التفسيرية" من "علي أكبر بابائي" (م٢، ١٣٨١ش، قم: سمت) و"مقدمة في تاريخ التفسير والمفسرين" بقلم "حسين علوي مهر" (١٣٨٤ش. قم: المركز العالمي للعلوم الإسلامية) أيضا مقال بعنوان: "استخدام الإمام علي (ع) لأساسيات علوم القرآن في التفسير" بقلم " سيد جبّار شجاعي مطلق " حيث تمت دراسة الروايات التفسيرية المستخدمة واستخراج الأساليب التفسيرية من قبل الامام (١٣٩١ش. العلاقات العامة للمديرية العامة للدعاية الإسلامية لمقاطعة سيستان وبلوشستان)، ورسالة بعنوان "طرق الإمام علي (ع) في التفسير" يشرح فيها أساليبه وميوله وأنواع التفسير ومقالات مثل "الإمام علي وتفسير القرآن" عن الموقف العلمي للإمام وإثبات إحاطته بالقرآن (١٣٧٩ش، مجلة جلستان القرآنية)؛ ومقال (تفسير القرآن ومنهجه من وجهة نظر الإمام علي في مجال شأن الإمام علي (ع) التفسيري " تدل على تواتر الروايات التفسيرية، معبرة عن أمثلة لبعض الأساليب التفسيرية للنبي، دون التركيز على نهج البلاغة (١٣٨٢ش، مصباح للعلوم الإنسانية الفصلية)؛ ومقال "أصول ومناهج التفسير القرآني في نهج البلاغة" بخصوص بعض أصول وقواعد تفسير الإمام في نهج البلاغة، دون التركيز على قاعدة"الجري والتطبيق" بريشة حامد شريعتي ومجيد معارف في «المجلة الفصلية لنهج البلاغة عام١٣٩٥ش»، كما صدر كتاب بعنوان "أصول فهم القرآن وتفسيره في نهج البلاغة" من تأليف حامد بوررستمي عن دار نشر جامعة طهران عام ١٣٩٣هـ. ش، ويتناول مبادئ التفسير القرآني في نهج البلاغة. تم نشر مقال بعنوان "أصول فهم القرآن في نظر الإمام علي (ع)" من سيد حسين هاشمي صادر من "معهد أبحاث الثقافة والمعرفة القرآنية". أيضا فيما يتعلق بمفهوم المكانة والمبادئ وتطبيق روايات قاعدة الجري والتطبيق كتبت مقالات بعنوان "مفهوم الجري والتطبيق على أساس الروايات" بقلم منصور بهلوان وقاسم فائز في "سراج منير الفصلية عام ١٣٩٢ش"، وأيضا "مكانة

روايات قاعدة الجري والتطبيق في عملية تفسير القرآن" من مصطفي سليمي زارع في "المجلة الفصلية للدراسات القرآنية لمنظمة الدعايات الإسلامية في مشهد" و"مبادئ الجري والتطبيق من منظور العلامة الطباطبائي" التي كتبها شادي النفيسي عام ١٣٩٢ش.

دراسة مفهوم "الجري"

رغم أنّ استخدام بعض المصطلحات التقنية والمتخصصة في العلوم التفسيرية الشائعة في خطابات اليوم، تضرب بجذورها في الماضي حول هذه المعرفة، لكن من الضروري شرح بعض المصطلحات. يستفاد من كلمة العلامة الطباطبائي في مناقشة رواية تفسير الميزان وفي تقييم بعض الروايات حيث يقول: «هي من الجري والتطبيق أو من بطن، وليست بمفسّره» (طباطبايى، ١٣٧٤ش: م١٩: ٢٥٧)؛ وهي الروايات التي شرح فيها أهل البيت (ع) الآيات بطريقة ما وفسّروها، و لكن ليست كلها متشابهة، بل تنقسم إلى ثلاثة أنواع: "الروايات التفسيرية"؛ "روايات الباطن"؛ "روايات الجري والتطبيق".

الروايات التي لا تسعى إلى شرح معاني الآية والتعبير عن جميع مقاصد الله، بل إنها تذكر بعضًا من المصاديق التي وجدت وقت نزول الآية، أو أمثلة ظهرت على مر الزمن، بحيث يكون تطبيق كلمة أو جملة من الآية على شكل معنى ظاهري ومتعارف عليه يشمل تلك الأمثلة. على سبيل المثال: قد جاء في الروايات أن معنى "الأبرار" هم الأئمة (ع) ومعنى " الفجّار" هم الأمويون (بحراني، ١٣٣٤ش: م٤: ٤٣٦) إن استخدام كلمة الأبرار والفجّار ينطبق بوضوح على ما ذكر.

يجب أن نوضح أنّ الروايات العديدة التي وصلتنا عن الأئمة (ع) تدلّ على سر خلود رسالة القرآن. وقد ذكّر هؤلاء النبلاء لتلاميذهم بأنه ينبغي أن لا يكتفّوا بفهم ظاهر القرآن، الذي يستند إلى السياقات اللغوية وسياق الآيات، وأن يحصروا الآية التي نزلت عن شخص معين أو أشخاص أو أحداث، في شأن نزولها، بل عليهم الإنتباه بأنه سوف تتسرّى مفاد الآية إلى أي حالة تكون فيها الصفات والخصائص التي أشار إليها " الوحي" ولها نفس "المعيار"، لأن آيات القرآن تشبه النهار والليل وتستمر في حياتها المستمرة. بهذه الطريقة يكون لها كلمة جديدة مع كل قوم وتستمر رسالتها بالتكيف مع التيارات الجديدة للحياة البشرية. لقد تمّ استخدام أفعال «جري ويجري» أحيانًا بشكل صريح في هذه الروايات، وأحيانًا ضمنيًا كعبارات: «منه ما كان ومنه ما لم يكن»، «منه ما جاء ومنه لم يجئ»، «ظهر و بطن قرآن» (الطباطبايى، ١٤١٧ق: ج٣: ٦٧؛ مجلسي، ١٣٦٣ ش: ٣٤٥/٢)

فيما يلي وصف لبعض المصطلحات:

١ . على الرغم من أن مصطلح «جري القرآن» يُستخدم غالبًا في تكييف الآيات مع المصاديق التي ظهرت مع مرور الزمن (مصاديق حديثة جديدة)، لكنه يُستخدم أحيانًا أيضًا في أمثلة زمن الوحي (راجع: طباطبايى، ١٣٧٤هـ. ش: ج١: ٥٣، ذيل آية ٤٥ من سورة البقرة).

٢ . ٤ . في جميع الروايات التي تحتوي على الجرى، تم وضع تفسير «جري القرآن» بجانب تفسيري«باطن القرآن» و«تأويل القرآن»وله نوع من الارتباط والتشابه مع بعضهما البعض؛ بحيث يكون أحد معاني التفسير هو باطن الآيات وأن المعنى الباطني للآيات يتدفق عبر الزمان والمكان وينطبق على الأمثلة الجديدة. من ناحية أخرى، تتعارض التفسيرات الثلاثة للجري وتفسير القرآن وباطنه مع "ظاهر القرآن". (رضايى اصفهاني، ١٣٩٠ش: م١: ٤٥٤).

أنواع الجري والتطبيق

أ) الانطباق على مصداق زمن النزول والوحي مع التأكيد على سياق الآية (جري وتطبيق ظواهر القرآن). مثل انطباق «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» على المؤمنين في عصر الوحي.

ب) الانطباق على المصاديق الجديدة في العصر الحاضر عن طريق تجزئة سياق الآية (جري وتطبيق ظواهر الآيات). مثل انطباق «يا ايها الذين آمنوا» على المؤمنين في العصر المتأخر.

يمكن أن يكون كل نوع من هذين النوعين بدوره من ثلاثة أنواع:

التطبيق العام على العام؛ مثل «الَّذينَ يَكْتُمُونَ» في الآية رقم ١٥٩ من سورة البقرة: «إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ والْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ويَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُون» التي تعتبر من التطبيقات العامة على "العلماء الفاسقين" في رواية الامام على (ع) من حيث الكلام والسياق (طبرسى، ١٤٠٣ق: ٤٥٨).

التطبيق العام على الخاص؛ مثل تطبيق «الَّذينَ يُؤمِنونَ بِالغَيبِ... » في الآية الثالثة من سورة البقرة على قيام نبي الاسلام (ص) في رواية الإمام الصادق (ع) (صدوق، ١٤٠٥ق: ٣٤١/٢).

التطبيق العام على المصداق الأكمل والأتم؛ مثل تطبيق «يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ» في الآية رقم ١٢١ من سورة البقرة على الأئمه (ع) في رواية الإمام الصادق (ع) (كليني، ١٣٦٣: ٢١٥/١).

أيضًا تطبيق الألفاظ والعبارات التي تطلق على المصاديق الفردية، حيث تعتبر الحالات والأفعال من مصاديق الجري أيضًا. (راجع: سليمي زارع، ١٣٩٢: ١٠؛ رضايي اصفهاني، ١٣٩٠هـ. ش: ٤٤٤/١ ـ ٤٤٦).

ج) انطباق الآيه على المصاديق التي لا يمكن استنتاجها من ظاهر الآية وسياقها، عن طريق استخلاص الرسالة العامة بطريقة تنقيح المناط وإزالة الخصائص الزمنية والمكانية والشخصية من الآية ثم التطبيق على المصاديق المماثلة (الجري والتطبيق الباطني في القرآن).

تجدر الإشارة أنه مثلما تُستخدم "ألفاظ" بالمعنى المجازي من خلال الحفاظ على الارتباط مع المعنى الحقيقي والموضوع له، كذلك الجمل والأخبار. على سبيل المثال، يتم استخدام ضرب الأمثال في حالات مماثلة من خلال الحفاظ على الارتباط مع المعنى الأصلي. لذلك يقول العلامة الطباطبائي: "إنّ العديد من آيات القرآن تستخدم مثل ضرب الأمثال التي لا تختص بحالات خاصة بل تستخدم في أي حالة تتناسب مع موضوع نزولها، وهذه حالة من الحالات التي يتم تفسيرها على أنها "الجري فى القرآن". (الطباطبايي، ١٤١٧ق: ج٣: ٧٢). لذلك، فإنّ العلامة الطباطبائي وآية الله معرفت يعتقدان أنه يحتمل أن يكون شرح الإمام (ع) للروايات ـ في مواضع كثيرة ـ بحالتي الجري والبطن كلتيهما (طباطبايى، ١٤١٧ق: ج١٥: ٢٩٢ ذيل الآية ٨٤ من سورة الشعرا؛ ١٦٣/٢ ذيل الآية الأولى من سورة النبأ؛ ٥٩/٢ ذيل الآية ١٨٩ من سورة البقرة؛ ٣٤٧/٢، ذيل الآية ٢٥٧ من سورة البقرة و...؛ طباطبايى، ١٣٨٨هـ. ش: ٤٢؛ المعرفة، ١٣٨٨هـ. ش: ٤٤٨/١). على سبيل المثال: تطبيق القسطاس المباشر (موازين مباشرة وعادلة) في الآية رقم ٣٥ من سورة الاسراء «وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ» على "الإمام (ع)" في رواية الإمام كاظم (ع) حول الجري والباطن. في هذه الروايات عن طريق استخدام خاصية "المقاييس المادية" واعتماد الرسالة العامة والقاعدة العامة (المقاييس هي معيار التقييم العادل)، استخدمها في "المقاييس المعنوية"، أي الأنسان المثالي، وهو مقياس المعتقدات والأفعال.

تطبيق "قاعدة الجري والتطبيق" التفسيرية وأنواعها في نهج البلاغة

الآن، وبعد المناقشات الأولية، حان الوقت لشرح تطبيق "قاعدة الجري والتطبيق" في نص نهج البلاغة.

تتكون الروايات التي استخدمها الامام علي (ع) ـ مثل غيره من المعصومين (ع) ـ في نهج البلاغة بطريقة ما في شرح الآيات وتفسيرها من ثلاثة أنواع: "الروايات التفسيرية"، "روايات الباطن"، "روايات الجري والتطبيق ". وبما أن تركيز المؤلف في هذا المقال مكرس لتطبيق القاعدة التفسيرية " الجري والتطبيق "، فنحن لم نركز على النوعين الأول والثاني.

وبحسب الدراسات التي أجريت، ,الإحصائيات الدقيقة أو قريبة جدًا منها. فأن مجموع الحالات التي استخدم فيها الامام (ع) في نهج البلاغة، آيات القرآن صراحتًا أو ضمنيًا ـ نقلًا عن معنى الآية ومحتواها أو مع نص مشابه لنص الآية ـ تكون ٩٢ حالة، منها ٧٤ "روايات تفسيرية". في هذه كل حالات الأربع والسبعون، لقد ذكر الامام آيات القرآن واستند عليها في التعبير عن محتواها واستخدمها استخداما تفسيرياً أو قام بتفسير الآيات.

ومع ذلك، فإن تطبيق القاعدة التفسيرية "قاعدة الجري والتطبيق" وأنواعها في نهج البلاغة، تم فى ١٨ حالة. منها ١٢ حالة، تم استخدام نفس آية القرآن، وفي ٦ حالات، نقلت الآية في المعنى ومحتوى أو ما شابه نص الآية – حسب ما ذكر فيما يلى:

١ . الحالات التي تمت في نهج البلاغة«جري ظواهر قرآن» مع التأكيد على نزول الآية وسياقها هي ٥ حالات وهي كالتالي:

أ) في الخطبة رقم ١٥٦ من نهج البلاغة التي يحضر فيها الإمام (ع) أهل بصره على أحداث المستقبل، وفي جزء من الخطبة وردًا على سؤال الرجل الذي سأل: « أبلغونا عن الفتنة"! وهل سأل النبي (ص) عن هذا؟»، لقد ذكر الامام الآية الثانية من سورة العنكبوت«الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وهُمْ لايُفْتَنُونَ» (عنكبوت/ ١و٢)، بأنها جري في سياق الآية التي تعبر عن التقاليد الدائمة للاختبار الإلهي بين الأمة المسلمة، كما كان في الأمم الماضية. وحسب عمومية جملة الآية وبخصوص "الفتن التي ستتأثر منها أمة الإسلام وتختبر بها بعدوفاة الأنبياء" (مكارم شيرازى، بدون تاريخ: م١: ١٥٨).

ب) في «من كلام له (ع)» العدد ٢٣، حيث الإمام قدم وصيته بعد ما قام ابن ملجم بضربه، لقد ذكر الامام الآية ١٩٨ من آل عمران: «وَ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ» بأنها جري عن أنفسهم حسب قول الآية. و يجب القول أيضًا، أن بعد ضربة ابن ملجم، قال الإمام عن وفاته: إن الأجر الإلهي خير لي بعد الموت (المصدر نفسه، م٣: ٣٥).

ج ود) في «و من كتاب له (ع)» العدد ٢٨، وهي من خطابات الإمام الشهيرة في الرد على معاوية، نصح فيها معاوية وأشار إلى تفوق بني هاشم وأهل البيت (ع)، حيث اعتبر الأمام الآية ٧٥ من سورة الأنفال: «وَ أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» والآية ٦٨ من آل عمران «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وهذَا النَّبِيُّ والَّذينَ آمَنُوا واللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنين» بأنها جري حسب عمومية ما ذكر فى الآيات وتحدث بخصوص "أهلية أهل البيت (ع) للخلافة بعد النبي (ص)"، حيث قال: «فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ، وتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ» (الرسالة ٢٨) (المصدر نفسه، م٣: ٥٠).

هـ) في الخطبة الثالثة في نهج البلاغة التي ألقيت بخصوص شكوى الإمام على (ع) فيما يتعلق بموضوع الخلافة وصبر الإمام (ع) في هذه الواقعة، وبخصوص معارضة الناكثين، المارقين والقاسطين، بعد مبايعة الناس لهم، لقد ذكر الامام الآية رقم ٨٣ من سورة القصص: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ولا فَسادًا والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» وهي جري بالنظر إلى أن سياق الآية عامًا . وليس خاصًا بحالة معينة . فيما يخص الناكثين (اصحاب جمل)، المارقين (منتهكى العهد من الخوارج واصحاب نهروان) والقاسطين (معاوية وأصحابه أي أصحاب سفين) (ابن ابي الحديد، ١٣٨٥: م١: ٩٨ . ١٠٠).

٢ . الحالات التي حدثت في نهج البلاغة بشكل «جري في ظواهر قرآن» تمت مع تقطيع سياق الآية، وهناك ست حالات على النحو التالي:

أ) عندما اقترح الخوارج على الإمام (ع) التوبة بعد اصدار الحكم، ردًا على ذلك تلا الإمام الخطبة ٥٨ وفيها الآية ٥٦ من سورة أنعام «... قَدْ ضَلَلْت إِذًا ومَا أَنَا مِن الْمُهْتَدِينَ» حيث يرتبط سياق الآية بمايلى: "كلام الرسول (ص) الموجَّه إلى المشركين وعابدين الأصنام الذين دعوه إلى اعتناق دينهم". وفقًا لعمومية الجملة وتجزئة سياق الآية، و بحسب"طلب الخوارج منه على الشهادة بالكفر والتوبة عن الحكمية"، قال الإمام: "إذا شهدت على كفرى بعد إيماني بالله والجهاد على خطى النبي (ص)، فأنا الكافر ولن استرشد" (نواب لاهيجى، ١٣٧٩: م١: ٥٧).

ب) الخطبة ٦٦ التي ألقيت في أحد أيام غزوة صفين لتشجيع أصحاب الإمام (ع) على الجهاد، الآية ٣٥ من سورة محمد (ص): «وَ أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ولَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»، ومضمون الآية أن

"الضعفاء وضعاف النفوس والإيمان لا ينبغي لهم أن يقعوا تحت وطأة إذلال الصلح مع الكفار". في يوم من أيام صفين، خاطب أصحابه أمام جيش معاوية، وفي الواقع جرى على أصحابه بسبب عمومية جملة الآية والتقطيع الحاصل "اصحابه في غزو صفين" (المصدر نفسه، م١: ٣٥٩ ـ ٣٦١).

ج) تم إلقاء الخطبة رقم ١٦٢، والتي كان رد الإمام فيها على أحد أصحابه حول كيفية إبعاد الإمام من الخلافة، حيث ذكر الإمام الآية ٨ من سورة فاطر: «فَلاتَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» حيث سياقها "موجه إلى الرسول (ص)" فيقول: "ولا ينبغي أن يفقد حياته بسبب شدة الندم على ضلال الكافرين". وهذا الكلام يعتبر جرى ايضا بسبب عمومية العبارة وتجزئة السياق: بخصوص "أحداث النضال ضد معاوية"، فيقول: إذا تم حل هذه المشاكل القائمة ـ في النضال ضد معاوية ـ سأقود الناس إلى الحق الخالص، وإذا لم يحدث ذلك، فلا تحزن عليهم، فالله يعلم ما يفعلونه. (المرجع نفسه، م ١: ٧١٨ ـ ٧١٩).

د) في الخطبة رقم ٢١١، التي تتحدث عن عجائب الخلق وقوة الله اللامحدودة في خلقه، حيث ذكر الإمام الآية ٢٥ من سورة نازعات «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى» وهي عبارة عن سياق " العبرة من مصير فرعون في مواجهة موسى وهارون المصاب بالعذاب الاخروي والدنيوي". بالنظر إلى عمومية العبارة وسياق الآية، فكان الجري بخصوص "التعلم من عجائب الخلق على الأرض ونعمها وإمكانياتها والشعور بالمسؤولية عنها" (مكارم شيرازى، بدون تاريخ: م٢: ٣٧٥ ـ ٣٧٧).

هـ) في «من كتاب له (ع)» رقم ٢٨، وهي إحدى رسائل الامام الشهيرة إلى معاوية، حيث نصح وأدان معاوية، وذكر الآية رقم ١٨ من الاحزاب«قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ولا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إلا قَلِيلا» حيث يتعلق سياقها بخصوص "المنافقين في الحرب على الكفرة في معركة الاحزاب" الذين انسحبوا من الحرب وطالبوا الآخرين بالانسحاب، وهذا جرى ايضًا نظرا لعمومية العبارة وتجزئة السياق "معاوية وعثمان، وردا على اتهام معاوية للإمام بقتل عثمان" (المصدر نفسه، م٣: ٥٢).

و) في الخطبة رقم ١٨١ التي ألقاها بعض أصحاب الإمام (ع) من جيش الكوفة المنضمين للخوارج، لقد قال الامام «بُعْدًا لَهُمْ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ» وهى نوع من إقتباس المعنى بطريقة ما وتشبه الآية ٩٥ من سورة هود: «... أَلا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ»، و هذا الكلام أيضا جرى نظرا لعمومية العبارة في الآية وتجزئة السياق فيمايخص "بعض رفاقه الذين انضموا للخوارج" (نواب لاهيجى، ١٣٧٩: م١: ٧٨٠ ـ ٧٨١).

٣ ـ الحالات التي حدث فيها «جري الباطن في القرآن» في نهج البلاغة – بمعنى آخر، فإن قاعدة الجري من حيث تطبيق الآية على حالة المعنى الباطني ـ هناك سبع حالات على النحو التالي:

أ) في الخطبة الخمسين التي تتحدث عن أصل الفتن، ذكر الإمام في الآية ١٠١ من سورة الأنبياء: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى... » حدث جري بعد تجريد المعنى وإزالة الخصوصية من الآية واستخراج الرسالة العامة للآية فيما يخص "أولئك الذين لديهم القدرة على التمييز بين الحق والباطن في الفتن، والشيطان لا يتغلب عليهم"، لذلك فإن قاعدة الجري في الآية تدور حول تطبيق المعنى الباطني للآية. (المصدر نفسه، م١: ٣٢٥ ـ ٣٢٦).

ب وج) في الخطبة ٨٧ التي ألقيت في مجال صفات المتقين والأشرار ومنزلة آل بيت النبي (ص)، ذكر الإمام آيتان ٢٦ من سورة التكوير: «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ» و ٩٥ من انعام: «فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ» ـ ونفس عبارة الآية «و اني توفكون» حيث يرتبط سياق الآية الأولى بـ "الهداية إلى الوحي والقرآن الكريم"، وسياق الآية الثانية مرتبط بـ "الهداية إلى الله" وسوف تكون قاعدة الجرى وبعد تجريد معنى الآية واستخراج

رسالتها العامة فيما يخص اهل البيت (ع) بقوله: لماذا محتارون بينما آل البيت النبي ((ص)) يوجدون بينكم وهم أمراء الحق ورايات الهدى والحق. ضعهوم في قلوبكم واندفعوا إلى مصادرها الواضحة مثل العطش إلى الماء (المصدر نفسه، م١: ٤٢٨).

د) في الخطبة ١١٨ التي وجهها الإمام (ع) لأصحابه بعد انتهاء غزوة جمل، قال الإمام (ع): «فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ» وهو نوع من الاقتباس ويشبه الآية ٦ من سورة الأحزاب: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، ودل سياق الآية السابقة على أن "الأول يدل على تصرف الرسول (ص) على أرواح وأموال وشؤون المؤمنين" فأن السياق جرى عن"نفسه" من خلال تجريد المعنى واستخلاص الرسالة الكلية للآية، بمعنى آخر: الخلفاء المعصومون للنبي (ص) هم أيضًا أمثلة لما سبق والآية المذكورة فوق (مكارم شيرازى، بدون تاريخ: م٢: ٦٨ ـ ٦٩ و٤٦٣).

هـ) في الخطبة ١٣٠، وما ذكر الإمام (ع) على اثناء مقادرة ابوذر الى منفى الربوة«لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتْقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا» وتعتبر النقل بالمضمون و تشابه آية ٣٠ من سورة الأنبياء: «أَ ولَمْ يَرَ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ والْأَرْضَ كانَتا رَتْقًا فَفَتَقْناهُما وجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ أَ فَلا يُؤْمِنُون» وعن سياق الآية فهي " موجه إلى الكفار ويقدم ترتيب الخلق كعلامة على وجود الله"، فهى على قاعدة الجرى عن" أبوذر، الذي غضب من المقاومة ضد المواقف الجائرة للخليفة الثالث، وتم استبعاده الى إلى الربذه خلال تجريد المعنى واستخراج الرسالة العامة للآية. أي أن الله سيفتح الطريق لخلاصه وسلامه " لذلک تم الجري من باب التطبيق على مصداق المعني الباطن في الاية (نواب لاهيجى، ١٣٧٩: م١: ٦٠٨).

و) وفي الخطبة رقم ١٥٤ التي تعبر عن فضائل أهل البيت (ع) التي ألقاها الرسول بعبارة: «نَحْنُ اَلشِّعَارُ وَالْأَصْحَابُ وَاَلْخَزَنَ هُوَ اَلْأَبْوَابُ ولاَتُؤْتَى اَلْبُيُوتُ إِلاَّ مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّي سَارِقًا»؛ وهو نوع من الرواية التى تعتبر نقل بالمعنى ومشابه لآية ١٨٩ من البقرة: «وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»؛ ومضمون الآية أن "الفضائل تقع في طريق التقوى وعمل كل أمر سواء دينيًا أو غيره يجب أن يكون بالطريقة الصحيحة"؛ فى سياق قاعدة الجري عن "أهل البيت وفضائلهم" من حيث استخلاص المعنى واستخراج الرسالة العامة للآية (المصدر نفسه، م١: ٦٧٦).

ز) في الحكمة رقم ٢٠٩ التي قدمت في مجال التنبؤ بعودة المجتمعات البشرية إلى ثقافة ومكتب أهل البيت (ع)، لقد ذكر الإمام الآية رقم ٥ من القصص«وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِين» حيث يتم سياق الحكمة عن " حكم المظلومين على بني إسرائيل وزوال حكم الفراعنة" وحدث الجرى من خلال تجريد المعنى واستخراج الرسالة العامة للآية عن "أهل البيت (ع) في حكومة الامام المهدي (ع) التي يتحول فيها العالم إلى أهل البيت (عليهم السلام)" والنتيجة أنه في جميع الأعلاه، فإن الإمام تحدث بقاعدة الجري من حيث التطبيق على مصداق المعنى الباطني للآية (ابن ابي الحديد، ١٣٨٥: م٨: ١٥).

وتجدر الإشارة إلى: من بين ١٨ حالة من استخدام "قاعدة الجرى" في نهج البلاغة، باستثناء حالتين: خطبة ٥٠ والجري في الآية ١٠١ من الأنبياء والخطبة ١٩٤ والجري بخصوص الآية ٢٥ من نازعات تحدث قاعدة الجري في القران من باب التطبق على "المفاهيم"؛ في الحالات ١٦ الأخرى، فإن "الجري في القرآن" هو من باب التطبيق على "المصاديق العينية الخارجية".

النتيجة

تعتبر "قواعد التفسير" فرعا من فروع علوم القرآن وجذر الاستنباط ومعيار لاختيار الوجهة النظرية التفسيرية الصحيحة. تعتبر القاعدة التفسيرية "الجري والتطبيق" الطريقة العقلانية وتنشأ من التعاليم التفسيرية لأهل البيت (ع). وبحسب الدراسات التي أجريت، ,الإحصائيات الدقيقة . أو قريبة جدًا منها . فأن مجموع الحالات التي

استخدم فيها الامام (ع) في نهج البلاغة، آيات القرآن صراحتًا أو ضمنيًا ـ نقلًا عن معنى الآية ومحتواها أو مع نص مشابه لنص الآية ـ تكون ٩٢ حالة، من بينها، التي تمت بإنجاز طريقة " التنقيب ودراسة المصاديق " وتطبيق قاعدة "الجري والتطبيق "على النحو التالي:

١ ـ الحالات التي تم "الجري ظاهر القرآن" في نهج البلاغة مع التأكيد على نزول الآية وسياقها تعتبر ٥ حالات وفي الآيات: ٢ سورة عنكبوت، ١٩٨ آل عمران، ٧٥ الأنفال، ٦٨آل عمران، و٨٣ سورة قصص.

٢ ـ الحالات التي تم "الجري ظاهر القرآن" في نهج البلاغة " مع تقطيع سياق الآية في ست حالات وهى الآيات: ٥٦ انعام، ٣٥ سوره محمد (ص)، ٨ سوره فاطر، ٢٥ نازعات، ١٨ احزاب و٩٥ هود.

٣ ـ هناك سبع حالات تم "جري في باطن قرآن" في نهج البلاغة، أي أن رواية الآية مبنية على تطبيق الآية على المعنى الباطني. وفي الآيات: ١٠١ انبيا، ٢٦ تكوير، ٩٥ انعام، ٦ احزاب، ٣٠ انبياء، ١٨٩ بقره، ٥ قصص.

المصادر

القرآن كريم

نهج‌البلاغة لصبحي الصالح

ابن ابي الحديد (١٣٨٥ش). مظاهر التاريخ في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. الترجمة والهامش: محمود مهدوي دامغاني طهران: منشورات بني.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٥ق). لسان العرب. قم: آداب الحوزة.

بابايي وآخرون، علي اكبر. (١٣٧٩ش). منهجية تفسير القرآن. قم: معهد البحوث والجامعة.

بحراني، سيدهاشم. (١٣٣٤ش). البرهان في تفسير القرآن (المجلد الرابع). قم: دار الكتب العلمية.

جوادي آملي، عبدالله. (١٣٨٣ش). تفسير تسنيم، قم: اسرا.

حر عاملي، محمد بن حسن، (١٤٠٩ق) وسائل الشيعة. قم: آل بيت.

حسيني غياثى، سيّد محمّدرضا (١٣٨٣ش). انوار القرآن. قم: حماسه.

الذهبي، محمد حسين. (١٣٩٦ق). التفسير والمفسرون. دوم. بيروت: دار احيا التراث العربي.

الراغب الاصفهانى، حسين‌بن محمد، (١٤١٢ق)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودى، بيروت، دارالعلم.

رضايي اصفهاني، محمد على. (١٣٩٠ش). منطق التفسير في القرآن. قم: جامعه المصطفى (ص) العالميه.

السبت، خالد. (١٤٢١ق). قواعد التفسير جمعا ودراسة. قاهره: دار ابن عفان.

سليمي زارع، مصطفي، (١٣٩٢). مكانة روايات الجري والتطبيق في عملية تفسير القرآن. مجلة البحوث القرآنية الفصلية. تحرير سيد حجت جعفري . السنة الثانية عشرة. رقم واحد. ١٢٤ . ١٤١. مشهد: مكتب الدعايات الإسلامية في قم (فرع خراسان رضوي)

السيوطي، جلال الدين. (١٤٠٤ق). الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.

صدوق، محمد بن علي، (١٤٠٥ق). كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح علي اكبر غفاري، قم. معهد النشر الاسلامي.

صفوي، كوروش، (١٣٨٧ش) مقدمة في علم الدلالة، طهران: سوره مهر.

الطباطبايى، سيد محمد حسين. (١٣٨٨ش). القرآن في الإسلام. قم: بوستان كتاب.

_____. (١٣٧٤ش). الميزان في تفسير القرآن الكريم، قم: جمعية معلمي حوزة قم، مكتب المطبوعات الإسلامية.

طبرسي، احمد بن علي، (١٤٠٣ق). الاحتجاج علي اهل لجاج، مشهد: المرتضوي.

عياشي، محمد بن مسعود. (١٩٩١م) تفسير عياشي، بيروت: موسسه البيروت اعلمي الطمبوعات.

الفراهيدي، خليل بن احمد. (١٤١٠ق) العين. قم: منشورات هجرت.

الكلينى، محمد بن يعقوب. (١٣٦٣ش) الكافي. طهران: دار الكتب الاسلامية.

المجلسي، محمد باقر، (١٣٦٣ش)، مراة العقول. طهران: دار

الكتب الاسلاميه.
مصطفوی، حسن. (۱۳۷۱)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم. الاول. طهران: وزارة الإرشاد.
معرفت، محمدهادي، (۱۳۸۳)، التفسير الاثري الجامع، قم: مؤسسة التمهيد.
مکارم شیرازی، ناصر. (د. تأ). ترجمة نهج البلاغة وشرحه بإيجاز. البحث: محمدجعفر امامي ومحمدرضا آشتياني قم: هدف.
نواب لاهیجی، میرزا محمدباقر. (۱۳۷۹). شرح نهج البلاغة. تهران: میراث مکتوب.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

کاربست قاعده تفسیری «جری و تطبیق» در نهج البلاغه

سید عبدالله اصفهانی

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۶/۰۸ **تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۱۰/۲۲**

استادیار تفسیر و علوم قرآنی دانشگاه علوم و معارف قرآن کریم، آمل، ایران؛ esfahaniquran@gmail.com

چکیده

«قواعد تفسیر» از شاخه‌های علوم قرآنی و ریشه استنباط و ملاک گزینش دیدگاه صحیح تفسیری است. قاعده تفسیری «جری و تطبیق»، شیوه‌ای عقلانی و برخاسته از آموزه‌های تفسیری اهل‌بیت (ع) است.پرسش اساسی مقاله حاضر که با روش توصیفی، تحلیلی، مسئله محور و کتابخانه‌ای نگارش یافته، کنکاش از کاربست قاعده فوق در متن نهج البلاغه است و اینکه امیر المؤمنین (ع) به عنوان قرآن ناطق و آشناترین صحابه با مبانی، منابع، قواعد و روش‌های تفسیری پیامبر (ص)، در نهج البلاغه، در چه مواردی از گونه‌های مختلف «جری قرآن» استفاده نموده است، تا در نهایت، حرکتی پژوهشی در استحکام بخشی و حمایت از قاعده فوق و تحکیم روش تفسیری اهل‌بیت (ع) باشد. دستاورد و نوآوری ویژه مقاله حاضر آن است که با «مصداق کاوی» به عمل آمده در متن نهج‌البلاغه، کاربست قاعده فوق، هجده مورد ـ که در دوازده مورد، عین آیه قرآن، و در شش مورد آیه به شکل نقل به معنا و مضمون یا مشابه متن آیه ـ را به خود اختصاص داده است، که از آن میان، پنج مورد به «جری ظاهر قرآن» با تأکید بر شأن نزول و سیاق آیه؛ و شش مورد به «جری ظاهر قرآن» با تقطیع از سیاق آیه؛ و هفت مورد باقی‌مانده به «جری باطن قرآن» اختصاص یافته است.

کلیدواژه‌ها: جری و تطبیق، موارد کاربست، نهج البلاغه.